المعزة المعزوزية

تأليف أحمد الكنزاوي
محمود بوعولي

تصوير محمود الرياحي



الشركة التونسية للتوزيع

اِعْتَادَتِ الْمِعْزَةُ الْمَعْزُوزِيَّةُ أَنْ تَخْرُجَ كُلَّ صَبَاحٍ مِنْ مَنْزِلِهَا بَعْدَ أَنْ تُحْكِمَ غَلْقَ بَابِهِ عَلَى أَبْنَائِهَا الأَرْبَعَةِ وَتُوصِيَهُمْ بِعَدَمِ فَتْحِهِ لِغَيْرِهَا أَثْنَاءَ غِيَابِهَا وَتَتَوَجَّهُ إِلَى الْغَابَةِ فَتَأْكُلُ مَا طَابَ لَهَا مِنَ الْحَشِيشِ الأَخْضَرِ ثُمَّ تَأْخُذُ فِي جَمْعِ الأَعْشَابِ الطَّرِيَّةِ فَتَضَعُهَا فِي قُفَّتِهَا وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَحَوَّلُ إِلَى الْغَدِيرِ فَتَمْلأُ مِنْهُ جَرَّتَهَا ثُمَّ تَقْضِي بَعْضَ الْوَقْتِ فِي اللَّهْوِ وَالْمَرَحِ وَتَبَادُلِ الْحَدِيثِ مَعَ صَدِيقَاتِهَا مِنَ الْعَنْزِ. وَعِنْدَ الزَّوَالِ تُوَدِّعُهُنَّ وَتَعُودُ إِلَى مَنْزِلِهَا وَعِنْدَمَا تَصِلُ إِلَى الْبَابِ تَطْرُقُهُ بِقَرْنَيْهَا الطَّوِيلَيْنِ وَهِيَ تَقُولُ :

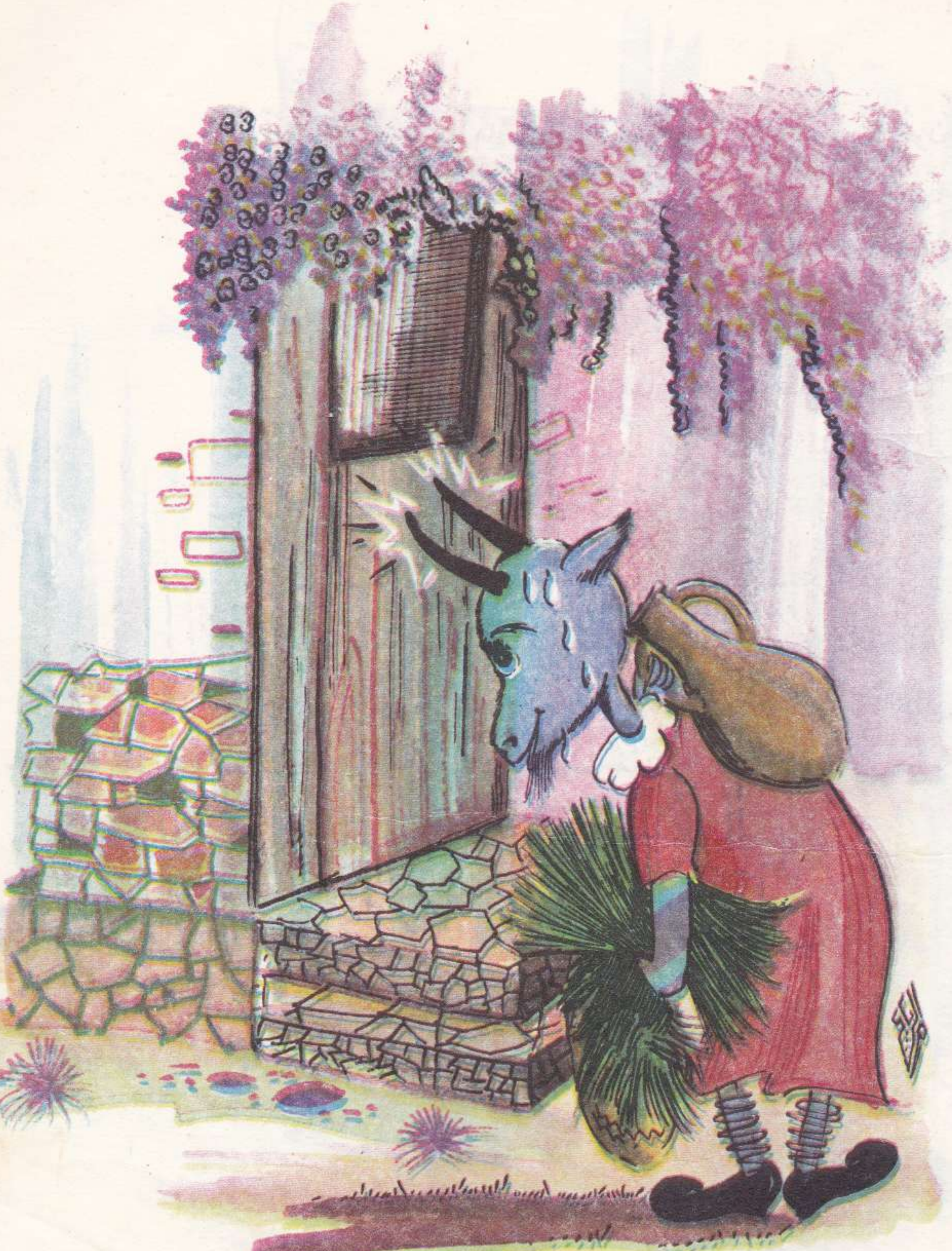
مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ

إِنَّنِي مِعْزَةٌ إِنَّنِي أُمُّكُمْ
قَدْ أَتَتْ لَكُمُو مَعْزُزِيَّتُكُمْ

مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ

اِفْتَحُوا بَابَكُمْ وَخُذُوا عُشْبَكُمْ
حَجْمُ ثَدْيِي نَمَا حَامِلاً رِيَّكُمْ

مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ



فَيَفْتَحُ لَهَا أَبْنَاؤُهَا ٱلْبَابَ وَيحِيطُونَ بِها وَهُمْ فرِحُونَ بِمَقْدَمِها فتُرْضِعُهم مِنْ ثَدْيَيْهَا ثُمَّ تَضَعُ أَمَامَ كُلٍّ مِنْهُم كُدْسًا مِنَ ٱلْحَشِيشِ فيَنْدَفِعُونَ إلى ٱلْتِهامِهِ بِشراَهَةٍ ...

وَفِي أَحَدِ ٱلْأَيَّامِ بَيْنَمَا كَانَتِ ٱلمِعْزَةُ ٱلْمَعْزُوزِيَّةُ عَائِدَةً مِنَ ٱلْغابَةِ كعَادتِها إذْ رآهَا ذِئْبٌ ، فسَارَ خَلْفَهَا مُتَلَصِّصًا ولَمَّا وَقَفَتْ أَمَامَ بَابِ مَنْزِلِهَا وَشرعَتْ تُنَادِي أَبْنَاءَهَا ٱخْتَبأَ وراءَ شَجَرَةٍ وَأَرْهَفَ سَمْعَهُ لِمَا كَانَتْ تَقُولُهُ .

وَفِي ٱلْغَدِ بَكَّرَ فِي ٱلاِخْتِفَاءِ وراءَ تِلْكَ ٱلشَّجرةِ قبْلَ أَنْ تُغَادِرَ ٱلمِعْزَةُ ٱلْمَعْزُوزِيَّةُ بَيْتَهَا وبَقِيَ يُرَاقِبُ بَابَهُ إلى أَنْ رآهَا تَخْرُجُ مِنْهُ وتَغِيبُ بَيْنَ أَشْجَارِ ٱلْغابَةِ وَعِنْدَ ذَلِكَ ٱتَّجَهَ إلى ٱلْمَنْزِلِ فطَرقَ ٱلْبَابَ وَجَعَلَ يَقُولُ مُقَلِّداً صَوْتَ ٱلْأُمِّ :

عَ عَ عَوْ عَ عَ عَوْ
إنَّنِي مِعْزَةٌ إنَّنِي أُمُّكُمْ
قَدْ أَتَتْ لَكُمُو مَعْزُزِيَّتُكُمْ
عَ عَ عَوْ عَ عَ عَوْ
ٱفْتَحُوا بَابَكُمْ وَخذُوا عُشْبَكُمْ
إنَّ بَطْنِي خَوَى طَالِبًا أَكْلَكُمْ
عَ عَ عَوْ عَ عَ عَوْ



فَٱسْتَنْكَرَ ٱلْأَبْنَاءُ صَوْتَهُ وَرَفَضُوا أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ فَرَجَعَ ٱلذِئْبُ خَائِبًا مُغْتَاضًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَيْأَسْ بَلْ مَكَثَ قَرِيبًا مِنَ ٱلْمَنْزِلِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي وَسِيلَةٍ تُمَكِّنُهُ مِنَ ٱلظَّفَرِ بِأَطْفَالِ ٱلمِعْزَةِ ٱلْمَعْزُوزِيَّةِ ... وَطَالَ بِهِ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَى أَنْ شَاهَدَهَا عَائِدَةً إِلَى بَيْتِهَا... فَأَسْرَعَ بِٱلْإِخْتِفَاءِ وَجَعَلَ يُرَاقِبُهَا بِكُلِّ ٱنْتِبَاهٍ فَرَآهَا تَطْرُقُ ٱلْبَابَ وَسَمِعَهَا تَقُولُ :

مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ
إِنَّنِي مِعْزَةٌ إِنَّنِي أُمُّكُمْ
قَدْ أَتَتْ لَكُمُو مَعْزُزِيَّتُكُمْ
مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ
ٱفْتَحُوا بَابَكُمْ وَخُذُوا عُشْبَكُمْ
حَجْمُ ثَدْيِي نَمَا حَامِلاً رِيَّكُمْ
مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ

وَعِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ ٱلذِّئْبُ سَبَبَ إِخْفَاقِهِ فِي إِغْرَاءِ ٱلْأَطْفَالِ بِفَتْحِ ٱلْبَابِ لَهُ وَأَخَذَ يُكَرِّرُ قَوْلَ ٱلْمِعْزَةِ حَتَّى لاَ يُخْطِىءَ فِيهِ كَمَا فَعَلَ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلسَّابِقَةِ . ثُمَّ مَضَى فِي سَبِيلِهِ ...



وَحَدَّثَ ٱلْأَطْفَالُ أُمَّهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ مُحَاوَلَةِ ذَلِكَ ٱلْغَرِيبِ ٱلدُّخُولَ إِلَيْهِمْ بِٱدِّعَائِهِ أَنَّهُ أُمُّهُمْ ...

فَشَكَرَتْهُمْ عَلَى يَقَظَتِهِمْ وَعَدَمِ ٱغْتِرَارِهِمْ وَأَوْصَتْهُمْ بِأَنْ لاَ يُمَكِّنُوا أَيَّ غَرِيبٍ مِنَ ٱلدُّخُولِ إِلَيْهِمْ حَتَّى لاَ يُصِيبَهُمْ أَيُّ شَرٍّ.

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوَالِي عَادَ ٱلذِّئْبُ إِلَى مَنْزِلِ ٱلْمِعْزَةِ ٱلْمَعْزُوزِيَّةِ وَمَكَثَ مُنْتَظِراً خُرُوجَهَا وَمَا أَنْ رَآهَا تُغَادِرُهُ وَتَبْتَعِدُ عَنْهُ حَتَّى ٱنْطَلَقَ مُسْرِعًا وَوَقَفَ أَمَامَ ٱلْبَابِ فَطَرَقَهُ وَهُوَ يُرَدِّدُ قَوْلَ ٱلأُمِّ :

مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ

إِنَّنِي مِعْزَةٌ إِنَّنِي أُمُّكُمْ

قَدْ أَتَتْ لَكُمُو مَعْزُزِيَّتُكُمْ

مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ

ٱفْتَحُوا بَابَكُمْ وَخُذُوا عُشْبَكُمْ

حَجْمُ ثَدْيِي نَمَا حَامِلاً رِيَّكُمْ

مَ مَ مَأْ مَ مَ مَأْ



فَاغْتَرَّ الْأَطْفَالُ بِمَا سَمِعُوا وَظَنُّوا أَنَّ الْمِعْزَةَ الْمَعْزُوزِيَّةَ قَدْ عَادَتْ لَهُمْ وَهَمُّوا بِفَتْحِ الْبَابِ وَلَكِنَّ أَخَاهُمْ الصَّغِيرَ تَفَطَّنَ إِلَى أَنَّ الطَّارِقَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أُمَّهُمْ وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

«إِنَّ أُمَّنَا لَيْسَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَرْجِعَ مبَكِّرَةً إِلَى الْبَيْتِ» وَذَكَّرَهُمْ بِمَجِيءِ ذَلِكَ الْغَرِيبِ إِلَيْهِمْ وَمُحَاولَتِهِ تَقْلِيدَ صَوْتِ أُمِّهِمْ وَقَوْلِهَا ... كَمَا ذَكَّرَهُمْ بِوَصِيَّتِهَا...

فَلَمْ يَقْتَنِعُوا بِكَلاَمِهِ وَأَصَرُّوا عَلَى فَتْحِ الْبَابِ وَإِزَاءَ إِصْرَارِهِمْ عَلَى رَأْيِهِمْ عَمَدَ أَخُوهُمُ الصَّغِيرُ إِلَى الاخْتِفَاءِ فِي الْمِدْفَأَةِ بَعْدَ أَنْ فَشَلَ فِي إِقْنَاعِهِمْ ... وَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ وَفَتَحَ الْبَابَ ... فَانْدَفَعَ الذِّئْبُ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ فَارْتَاعَ الْأَطْفَالُ وَعَلاَ صُرَاخُهُمْ فَسَدَّ عَلَيْهِمْ الذِّئْبُ طَرِيقَ النَّجَاةِ إِذْ أَسْرَعَ بِغَلْقِ الْبَابِ وَرَاءَهُ ثُمَّ ابْتَلَعَهُمْ وَاحِداً إِثْرَ وَاحِدٍ وَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ جَمِيعًا غَادَرَ الْبَيْتَ يَتَلَمَّظُ ... وَلَمْ يَقْوَ عَلَى السَّيْرِ الطَّوِيلِ لأَنَّ بَطْنَهُ قَدْ أَثْقَلَتْهُ تِلْكَ الْأَكْلَةُ الدَّسِمَةُ فَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَنَامَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ غَيْرِ بَعِيدَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْمِعْزَةِ الْمَعْزُوزِيَّةِ .



وَلَمَّا عَادَتِ ٱلْمِعْزَةُ ٱلْمَعْزُوزِيَّةُ إِلَى بَيْتِهَا وَجَدَتْ بَابَهُ مَفْتُوحًا ... فَذُعِرَتْ وَأَسْرَعَتْ بِٱلدُّخُولِ إِلَيْهِ وَأَخَذَتْ تَبْحَثُ عَنْ أَبْنَائِهَا وَتُنَادِيهِمْ فَرْدًا فَرْدًا حَتَّى عَثَرَتْ عَلى ٱلطِّفْلِ ٱلصَّغِيرِ مُخْتَبِئًا فِي ٱلْمِدْفَأَةِ يَرْتَعِشُ مِنَ ٱلْخَوْفِ فَضَمَّتْهُ إِلَيْهَا وَسَأَلَتْهُ عَنْ إِخْوَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا كَانَ فَخَرَجَتْ حَزِينَةً ثَائِرَةً مُتَوَعِّدَةً وَشَرَعَتْ تُفَتِّشُ عَنِ ٱلذِّئْبِ حَتَّى وَجَدَتْهُ مُتَمَدِّدًا تَحْتَ شَجَرَةٍ فَوَكَزَتْهُ بِقَرْنِهَا قَائِلَةً :

«مَاذَا فَعَلْتَ بِأَبْنَائِي يَا لَعِينُ ؟ ! » فَنَهَضَ مَذْعُوراً مُتَظَاهِرًا بِالْبَرَاءَةِ وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدْ رَآهُمْ أَوْ ٱتَّصَلَ بِهِم ! وَلَكِنَّ ٱلْمِعْزَةَ ٱلْمَعْزُوزِيَّةَ لَمْ تُصَدِّقْ زَعْمَهُ وَعَالَجَتْهُ بِضَرْبَةٍ مِنْ قَرْنَيْهَا شَقَّتْ بَطْنَهُ ... فَخَرَجَ مِنْهُ ٱلْأَطْفَالُ يَتَصَايَحُونَ :

«أُمِّـي ! . . أُمِّـي ! . .»

فَخَرَّ ٱلذِّئْبُ صَرِيعًا ... وَعَادَتِ ٱلْمِعْزَةُ ٱلْمَعْزُوزِيَّةُ بِأَبْنَائِهَا إِلَى مَنْزِلِهَا .





الكسراوي (احمد)، بوحولة (محمود)
المعزة المعـــزوزية / احمد الكسراوي ، محمود بوحولة ـ تونس ، الشركة التونسية للتوزيع ـالطبعة الاولى (المسجلة في الايداع القانوني) 1988، (تونس : مطبعة الشركة التونسية للتوزيع ـ باب سعدون) 12 ص، غلاف ملون، 27 سم.

ISBN 9973 - 11 - 050 - 1

طبع بمطبعة الشركة التونسية للتوزيع
شـــارع 20 مـــارس
باب سعدون ـ تونس
C 8/18/88
ديسمبر 1988

مجموعة قصص الأطفال

الصّادرة في حجم 21 × 27

العصفور والملك
الفارس الصغير
قطي سوسو
النمر والسلحفاة
الأميرة عطاف
قاهر الذئاب
طرزان وشيطا
ضياء القمر
سر النجاح
فويلتي
عمي سعيد السنفاج
أبو سنام
أمي سيسي
مغامرات بنت دنو
ابتسام ثريا
طيور وزهور

قميّحة
أضغاث أحلام
العصفور الجريح
عمار صاحب الحمار
المعزة المعزوزية
الفراشة الراقصة
الأسد والبعوضة
حب الكدر
عمي الدحداح بياع التفاح
الديك والماعز والكبش والحمار
مستحضر الجنية
الوسام
الحصان الوفي
صراع في الحقول
من أدوار جحا
الصياد الصغير

الأرنب العنيد
انتقام الأرنب
الأمير فيروز
بنت صياد السمك
الزوجة المطيعة
ابن الأرض في السماء
العصفور الأخضر
حكايات جدتي
الجار الحسود
أغاني الطفولة
الطفل والفراشة الذهبية
الأهازيج (شعر للتلاميذ)
عليسة (مسرحية شعرية)
حمار جكتيس

الرقم الاصطلاحي 1021 ـ سحب من هذا الكتاب 5.000 نسخة ـ الطبعة الاولى
ديسمبر 1988 ـ ر.د.م.ك.: 1 ـ 050 ـ 11 ـ 9973

الشركة التونسية للتوزيع
5 شارع قرطاج ـ تونس

الثمن : 0.800 د.ت
أو ما يعادله